

أضواء البيان

@ 180 { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِرِغْيَرٍ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } . قد قدّمنا إيضاحه
 بالآيات القرآنية في أوّل سورة (الرد) ، في الكلام على قوله تعالى : { اللَّاهُ
 السَّذِي رَفَعَ * السَّمَاوَاتِ بِرِغْيَرٍ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا } . .
 7 ! 7 { هَآذَا خَلْقُ اللَّاهِ فَأَرْوْنِي مَاذَا خَلَقَ السَّذِينَ مِنْ دُونِهِ }
 . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الرد) ، في الكلام على قوله تعالى : { أَمْ
 جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ } ،
 وفي أوّل سورة (الفرقان) . { وَإِذْ قَالَ لِقُومَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ
 يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } . دلّت هذه الآية
 الكريمة على أن الشّرك ظلم عظيم . .
 وقد بيّن تعالى ذلك في آيات أخر ؛ كقوله تعالى : { وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّاهِ
 مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مَنَّ الظَّالِمِينَ }
 ، وقوله تعالى : { وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ } ، وقد ثبت في الصحيح عن
 النبيّ صلى الله عليه وسلم أنه فسّر الظلم في قوله تعالى : { السَّذِينَ ءَامَدُوا وَلَمْ
 يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } ، بأنه الشّرك ، وبيّن ذلك بقوله هنا : { إِنَّ
 الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } ، وقد أوضحنا هذا سابقاً . { وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ
 لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن التكبّر على الناس ،
 والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبراً عليهم ، معرضاً عنهم ،
 والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على المتكبّر يلوي
 عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبراً عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي : وَلَا
 تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ } . معناه : لا تتكبّر على الناس ، ففي الآية نهي عن
 التكبّر على الناس ، والصعر : الميل ، والمتكبّر يميل وجهه عن الناس ، متكبراً عليهم
 ، معرضاً عنهم ، والصعر : الميل ، وأصله : داء يصيب البعير يلوي منه عنقه ، ويطلق على
 المتكبّر يلوي عنقه ويميل خدّه عن الناس تكبراً عليهم ، ومنه قول عمرو بن حني التغلبي
 : (وَكُنَّا إِذَا الْجَبَارُ صَعَّرْ خَدَّهُ % أَقْمَنَا لَهُ مِنْ مِيلِهِ فَتَقَوُّنَا) % .
 وقول أبي طالب : وقول أبي طالب : (وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نَقْرُ ظِلَامَةً % إِذَا مَا ثَنَوْنَا صَعْرَ
 الرءُوسِ نَقِيمَهَا) %